لا يصلح الا داعيا الى الضمير نحو قول جعفر بن علبة الحارثي هواي فسره الشارح المحقق والسيد
السند في شرح المفتاح بمهويي ومحبوبي والصواب تفسيره بمهويتي ومحبوبتي يدل عليه
ما بعد هذا البيت وهو • عجبت لمسراها وانى تخلصت • الي وباب السجن دوني مغلق
المت فحيت ثم قامت فودعت • فلما تولت كادت النفس تزهق • ولا يبعد
تذكير مصعد لانه للفظ هواي فانه اخصر من التي اهواها واسم لا ينفع المخاطب وليس مقام الاشارة
والضمير والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السامة لكونه في السجن والمحبوب على الرحيل
ويمكن ان يقال الداعي الى الاضافة استلذاذ او اضافة الهوى الى نفسه مع الركب اسم جمع للراكب
اليمانين جمع يمان مغير يمني بتخفيف الياء وتعويض الالف عنه وحذف الياء المخففة لالتقاء
الساكنين بعد حذف حركة الياء لوجهه مصعد مبعد ذاهب في الارض تمامه • جنيب وجثماني
بمكة موثق • والجنيب المجنوب المستتبع ولفظ البيت خبر ومعناه تحزن وتاسف اما على
البعد للجسماني او على مفارقة الروح من الجسماني او تضمنها تعظيما لشان المضاف
اليه او المضاف او غيرهما وامثلة الثلاث على ترتيبها كقولك عبدي حضر اذا كان العبد
ذا شان والالطف عبدي عندي عبد السلطان ركب عبد السلطان عندي او تضمنها
تحقيرا على احد الوجوه الثلاثة نحو ولد الحجام حاضر مثال التحقير للمضاف واستخراج المثالين الاخرين
سهل • ومن دواعي الاضافة تضمنها اعتبارا لطيفا مجازيا وهو جعل ادنى ملابسة منزلة
تامة تستدعيها الاضافة نحو كوكب الخرقاء وهل هي مجاز لغوي او حكمي • اختلف كلام الشارح
المحقق فيه • ورد السيد السند كونه مجازا حكميا بانه ليس فيه نقل الاضافة من محل الى محل لملابسة
بينهما بل هو استعارة الهيئة الاضافية من الملابسة الكاملة لادنى ملابسة لمضاهاتها اياها
وفيه ان تحقق حقيقة المجاز الحكمي او ظهوره غير لازم كما عرفت فيجوز ان تكون الاضافة منقولة
عن محل وحكمي او محل يحتاج معرفته الى التامل • ومنهم من قال ما هو له للكوكب الوقت الذي
يطلع فيه كما يقال كوكب الصبح ورد بان الكوكب ليس مملوكا له وليس بشيء لان الاختصاص
الملكي الذي تفيده الاضافة اعم من الملك الحقيقي المعتبر الذي لا يزاحم الوهم فيه للعقل او كونه بمنزلته
حتى يعد الوهم المضاف ملكا للمضاف اليه دون غيره الا ترى ان جبل الوهس حقيقة • وجبل زيد نحو
ومنها تعميم المضاف بالاضافة الى شيء يعم جميع افراده فيعلم ان القصد الى الجنس دون فرد بعينه
ولا يلزم فيه ان يكون المضاف اليه مخصوصا بالمضاف كقولهم يدل على خروج الارض نفحة من

رايحتها

من رائحتها • ومنه ما ذكره السكاكي من انه لا طريق له سواها وزيفه السيد السند بانه ليس الا
تجويزا عقليا او الاضافة تتضمن نسبة جزئية يصح جعلها صلة • وقال ولذا تركه المصنف ولم يلتفت
اليه في الايضاح ايضا • ويمكن دفعه بان النسبة الاضافية لاشتهارها والفهم بها حاضرة عنده
وطريق الموصول يحتاج الى اعمال واستخراج من النسبة الاضافية فيصح انه لا طريق له سواها او
الامكان لا ينافي نفي الشيء بالفعل وترك الايضاح انما يكون امارة اعراض المصنف لو لم يترك كثيرة
مما ذكره المفتاح واعتبارات الاضافة كثيرة واستخراجها يسيرة فعليك به فانه ليس بينك
وبينه يسيرة واما تنكيره اي جعل المسند اليه نكرة قدم التنكير على التوابع والفصل احترازا
عن الفصل بين التعريف والتنكير مع شدة تناسبهما والمفتاح قدم التوابع والفصل على
التنكير لاختصاص الفصل بالمعارف ومزيد اختصاص التوابع لها فللافراد اي لجعل المسند اليه
فردا من شيء بافادة فرديته فان جعل الشيء سببا يكون بحسب التعيين وبحسب القول وبحسب
الاعتقاد وعليها قوله تعالى ولا تجعلوا لله اندادا اي لا تعتقدوا ولا تذكروا له ندا والفرد يكون
شخصا ويكون نوعا لكن المتبادر منه الشخص فلذلك جعله مقابلا للنوعية مع ان للمفتاح جعل
الافراد شاملا لهما ويحتمل ان يراد بالافراد جعل الشيء فردا مطلقا من غير تعرض للنوعية والشخصية
وح يقابله الافراد الشخصي والنوعي وح يكون التعرض بالافراد الشخصي متروكا استغنى بشيوعه
وظهوره عن البيان والمثال اعني قوله نحو جاء رجل من اقصى المدينة يسعى ظاهر في قصد الشخصي
والاظهار والتنويع مكان قوله او النوعية اي جعل المسند اليه نوعا الا انه تعين في ذكر الاسباب
فابرز بعضها في صورة التعرض للترتب وبعضها في صورة الاحتمال المتقدم نحو وعلى ابصارهم غشاوة
اي نوع من الغشاوة غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامي عن ايات الله فان التنكير كما يفيد
الوحدة الشخصية او النوعية يفيد ابهامها وكونها مجهولة وافادة كونها مجهولة ليلا ينالها
المخاطب من قبول العدم حضوره بغطاء من الغفلة يعرفها او ليعلم انها عسيرة الازالة لعدم معرفتها
حتى يعرف طريق ازالتها • ومما يشيد بنيانه بهذه النكتة اندفع ما قالوا ان الاقضى لحق المقام
حمله على التعظيم كما فعله المفتاح اي غشاوة عظيمة تحول بين ابصارهم • ولحق المبين بالكتابة
وما سبق الى الوهم ان عدول المصنف هنا عن المفتاح اشبه بالافساد مما هو بصدده من الاصلاح
ولا يذهب عليك ان جعل تنوين غشاوة للنوعية يحوج الى جعل غشاوة مستعملة في المجاز الاعم
من الحقيقة ليصير التعامي نوعا منها داخلا تحتها او التعظيم اي بيان العظم بجعل الابهام وسيلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)